مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, **EISSN:** 2600-6189

مجلد: 13 عدد 01 جوان 2022
العنوان: دور رأس المال الاجتماعي في التنمية المستدامة مقاربة سوسيو - اقتصادية
ص.ص 190 - 216.

دور رأس المال الاجتماعي في التنمية المستدامة

مقاربة سوسيو – اقتصادية

د.عبد الرحمان علي عبد الرحمان الجيلاني
algalaniabdulrahman@gmail.com

تاريخ الإرسال: 04/ 02/ 2022 ؛ تاريخ القبول: 07/ 05/ 2022

Abstract:

Sustainable development cannot occur in any human society that suffers from a lack ofharmany andcompatibility between its social components. Arab society is characterized by its natural wealth and human capital, but the dominance of individualism as a behavior in Arab society on the one hsnd, and the inability of this society to control technology, low educational level and the emergence of a tendency to dependence led to the inability to achieve socio – economic development with a sustainable development dimension.

The absense of investment in human capital in Arab society is what led to the decline of the Arabeconomy, but more than this, to its inability to keep pace with the international economy. Hence,l try in this study to shed light on the role of social capital in sustainable development and the relationship between tham.

Key words : capital social, sustainabledevelopment, social relationships, human capital.

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلد: 13 عدد 01 جوان 2022
العنوان: دور رأس المال الاجتماعي في التنمية المستدامة
مقاربة سوسيو - اقتصادية
ص.ص 190 - 216.

الملخص:

لا يمكن أن تحدث تنمية مستدامة في أي مجتمع أنساني يعاني من عدم الانسجام والتوافق بين مكوناته الاجتماعية. يتميز المجتمع العربي بثروته الطبيعية وبرأس ماله البشري، إلا أن هيمنة الفردية كسلوك في المجتمع العربي من جهة وعدم قدرة هذا المجتمع في التحكم بالتكنولوجيا وتدني المستوى التعليمي وظهور نزعة الاتكالية أدت إلى انعدام تنمية اقتصادية – اجتماعية ذات بعد تنموي مستدام.أن غياب الاستثمار في رأس المال البشري في المجتمع العربي هو الذي أدى إلى تراجع الاقتصاد العربي بل أكثر من هذا إلى عدم قدرته على مواكبة الاقتصاد العالمي.

الكلمات المفتاحية : رأس مال اجتماعي، تنمية مستدامة، علاقات اجتماعية، رأس مال بشري.

مقدمة :

رأس المال الاجتماعي مصطلح اجتماعي يدل على قيمة وفعالية العلاقات الاجتماعية ودور التعاون والثقة في تحقيق الأهداف الاقتصادية حيث يستعمل المصطلح في العديد من العلوم الاجتماعية.

إن أصل مصطلح رأس المال الاجتماعي يعود إلى القرن التاسع عشر إلا أن تطور هذا المفهوم ارتبط بثلاثة أكاديميين هم :

د. عبد الرحمان علي عبد الرحمان الجيلاني
algalaniabdulrahman@gmail.com

جيمس كولمان ,Games Colemon ،

بيربورديو, Pierre Bourdieu ،

وروبرت باتمان Robert Putman ،

وفي العقدين الأخيرين تبنت الهيئات الدولية لمصطلح رأس المال الاجتماعي ودوره في الإنتاجية وتعزيز الثقة .

اعتبرت الدراسات الحديثة أن رأس المال الاجتماعي أحد مواد التنظيم الاجتماعي ومصدرا كامنا للقيمة، يمكن العمل على تقويته وتدعيمه وتحويله إلى أهداف استراتيجية مثمرة فحتى وقت قريب كانت النظريات الاقتصادية التي تضع معايير تقدم وتخلف المجتمعات البشرية تتجاهل السياق الاجتماعي التي تجري فيه عملية التنمية الاقتصادية وكانت التنمية لها معايير ماديه بحته مثل متوسط الدخل الفردي واستدامة الزيادة السنوية في الناتج القومي الإجمالي إضافة إلى قدرة الدولة على توسيع إنتاجها بمعدلات أسرع من معدل النمو السكاني .

إن إضفاء البعد الإنساني على عملية التنمية المستدامة بدأ يظهر ويتنامى الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية والثقافية للتنمية الاقتصادية خاصة إن هذه الأبعاد خلقت مؤسسات من رحم المجتمع المدني ساعدت شرائح مجتمعيه عديدة لم تستطع الدولة مساعدتها لاسيما مع تنفيذ برامج التكيف الهيكلي في هذا الإطار ظهر مفهوم رأس المال الاجتماعي

كأسلوب لتسهيل تبادل السلع والعلاقات وتقوية الثقة في عمليات ومؤسسات التبادل الاقتصادي والاجتماعي ليزيد من كفاءتها وسرعتها كما انه يخلق علاقة قوية بين الدولة والمجتمع تسمح بخلق قنوات مؤسسية لمناقشة الأهداف والسياسات التنموية المستدامة وخلق هيكل وبنى اجتماعية تدعم أعضاءها وتحقق مصالحهم وتعضد تماسكهم ولا يغفلان تحقيق التنمية والتوصل إلى دولة الرعاية والعدالة الاجتماعية يتطلب توظيف المعلوماتية والتكنولوجيا الحديثة لتعميق التشارك بين الأفراد، وتفعيل القيم وزيادة العطاء الاجتماعي الرقمي، واستغلال الطاقات المعرفية لدى العموم.

إن رأس المال الاجتماعي ليس فقط مجموع المؤسسات التي تعزز المجتمع، بل تمتد لتشمل الروابط التي تربط بينهم.

مشكلة الدراسة :

يساهم رأس المال الاجتماعي في المجتمع العربي في تحقيق التنمية المستدامة شريطة أن يكون في مستوى التحديات الاقتصادية والاجتماعية الدولية حتى يستطيع أن يحقق الاندماج الاجتماعي في ظل عولمة تقر بالحضور الاجتماعي على المستوى الدولي.

- كيف يساهم رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة ؟

- كيف يمكن لرأس المال البشري في المجتمع العربي أن يستثمر في القدرات المتوفرة لديه في ظل ثورة اقتصادية وتكنولوجيه تستهدف التنمية المستدامة؟

- ما هو واقع رأس المال الاجتماعي في المجتمع العربي ؟

أهداف الدراسة :

أظهار دور رأس المال الاجتماعي في التنمية المستدامة.

إبراز الدور الذي يلعبه رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة.

قياس رأس المال الاجتماعي في الأنشطة التنموية.

إيجاد العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتنمية المستدامة.

أهمية الدراسة :

-تنامي تأثير رأس المال الاجتماعي في الأنشطة التنموية.

الدور الفعال الذي يلعبه رأس المال الاجتماعي في عملية التنمية المستدامة.

فاعلية الإنسان العربي في تحقيق التنمية المستدامة. -

خطة الدراسة :

حيث جاءت الدراسة في أربعة مباحث مقسمة إلى مطالب على النحو التالي :

المبحث الأول : تعريف رأس المال الاجتماعي والتنمية المستدامة، المطلب الأول : مفهوم رأس المال الاجتماعي،المطلب الثاني : مفهوم التنمية المستدامة.

المبحث الثاني :أشكال ومصادر وأبعاد رأس المال الاجتماعي، المطلب الأول : أشكال رأس المال الاجتماعي،المطلب الثاني: مصادر رأس المال الاجتماعي،المطلب الثالث : أبعاد رأس المال الاجتماعي.

المبحث الثالث: أنواع رأس المال الاجتماعي وقياسه ووظائفه الاقتصادية، المطلب الأول : أنواع رأس المال الاجتماعي، المطلب الثاني: قياس رأس المال الاجتماعي، المطلب الثالث:الوظائف الاقتصادية لرأس المال الاجتماعي.

المبحث الرابع:دور رأس المال الاجتماعي وعلاقته في التنمية المستدامة،المطلب الأول : رأس المال الاجتماعي كمدخل للتنمية المستدامة،المطلب الثاني: العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتنمية البشرية المستدامة.

ثم خاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول : تعريف رأس المال الاجتماعي والتنمية المستدامة.

المطلب الأول : مفهوم رأس المال الاجتماعي :

يعتبر مفهوم رأس المال الاجتماعي من المفاهيم التي أصبحت ذائعة الصيت وواسعة الانتشار في الآونة الأخيرة على الرغم من حداثة استخدامه في بداية الثمانينات من القرن العشرين على يدكل من﴿ بيير بورديو "Pierre Bourdieu" ، عام 1983 ﴾ ، وجيمس كوليمان "Gemes Coleman"عام 1988 .

يشير ﴿بوتنام "Putman" ، إلى رأس المال الاجتماعي بأنه عبارة عن علاقات أفقية بين الناس، فرأس المال الاجتماعي يتألف من شبكات اجتماعية، وشبكات مشاركة مدنية وعادات مشتركة لها تأثير على إنتاجية المجتمع .(Putman,Rebert1,993).

ربط ﴿بورديو"Bourdieu" ، عام 1984 بين رأس المال الاجتماعي والتحليل الطبقي حيث عرف رأس المال الاجتماعي على أنه﴿رصيد اجتماعي من العلاقات والرموز يتفاعل مع الرصيد الذي يملكه الفرد من رأس المال المادي فهو رصيد قابل للتداول والتراكم والاستخدام فالفرد عندما ينشئ شبكات اجتماعيه أو ينظم إلى أحزاب سياسية أو يستخدم ما لديه من رموز تمكنه من ممارسات اجتماعيه فإنما يكون لنفسه رصيدا اجتماعيا وثقافيا يزيد من مصالحه ومن رصيده من

القوة والهيبة ومن ثم تظهر الإمكانية في تمويل رأس المال الاجتماعي إلى رأس مال مادي مثلما يتحول رأس المال المادي إلى رأس مال اجتماعي».

وقد عرف «كوليمان"Coleman ، رأس المال الاجتماعي عام 1988 أنه «على خلاف صور رأس المال الأخرى فهو لا يوجد في الأشخاص ولا في الواقع المادي وإنما يوجد في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ويتشكل من الالتزامات والتوقعات فيما بين الأفراد وإمكانية الحصول على المعلومات والمنافع».

شكل رأس المال الاجتماعي أحد أهم المفاهيم النظرية المؤثرة التي ظهرت في علم الاجتماع الاقتصادي، يناظر مفهوم رأس المال المادي والبشري، المستخدمان في علم الاقتصاد، بل أصبح ينظر إليه على أنه الجيل الثاني من الإصلاح الاقتصادي بعد أن بات من المؤكد في كل أنظمة الاقتصاد السياسي.

إن مفهوم رأس المال الاجتماعي متعدد الأبعاد، ويعرف بطرق مختلفة تتباين بتباين المنظورات الفكرية التي تتعلق بدراسته.

يعرف «بيربرديوس» رأس المال الاجتماعي من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية والأسرية حيث يرى أن الأسرة هي التي تنظم رأس المال البشري، وتنقله عبر الأجيال، كما أكد على أن رأس المال

الاجتماعي هو الذي يحافظ على التفاعل الاجتماعي بين القوى الفردية والجماعية داخل المجتمع الطبقي، الذي تسود فيه التباينات الاقتصادية والاجتماعية.

يرى جيمس كولمان 1991 أن رأس المال الاجتماعي كامن في بناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

ويرى «رورلندا ادواردز» مفهوم رأس المال الاجتماعي بمعناها الواسع بوصفه مجموعة من المعايير والقيم التي تشترك فيه الناس، والتي تنتج عن علاقات التفاعل الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية، لذا يرى أن هذا المفهوم يتكامل مع أنماط أخرى من رأس المال، مثل رأس المال البشري، (المتمثل في القدرات والمؤهلات العلمية)، ورأس المال الاقتصادي (الإنتاجي)، ورأس المال الثقافي (المتمثل في أنماط التفكير). كما أشارت «فرجينيا مورو» 1999 إلى أن مفهوم رأس المال الاجتماعي، مفهوم مطاط Elusive ، يعرف بأساليب مختلفة، حيث يشير إلى الارتباط بالجماعة Sociability ، وشبكة العلاقات الاجتماعية Social Net Works، والتساند الاجتماعي Social Support ، والثقة Trust،والتبادل Reciprocity ، والاشتراك في منظمات المجتمع المدني Civic Society.كما عرّف رأس المال الاجتماعي في تقرير التنمية البشرية الصادر عام 2003 بأنه النظام المؤسسي، والعلاقات والعادات والتقاليد التي تؤثر على كافة الجوانب في المجتمع بما ينعكس على

التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية، والتأثير المباشر على عملية التنمية واستمراريتها. لقد انشغل الفكر الاجتماعي خاصة بمفهوم رأس المال منذ أن أصدر كارل ماركس كتابه (رأس المال) 1867، وبدأ يظهر مع مرور الزمن تحت مسميات عدة، مثل : رأس المال الثقافي، ورأس المال الرمزي، ورأس المال الاجتماعي، غير أن رأس المال الاجتماعي يقف في مقدمة هذه المفاهيم، وقد انشغلت به جملة من العلوم، كعلم الاقتصاد، وعلم الإدارة، وعلم الاجتماع، ونظرية المعرفة، وكل علم من هذه العلوم يرى المفهوم أحد مرتكزاته الأساسية.

إن بناء مفهوم رأس المال الاجتماعي بالمنظور الإسلامي، يستوجب حصر عناصر البنية الأخلاقية الإسلامية، كما يصورها القران الكريم في مستواها الفردي والاجتماعي، معززة بالتوحيد، ذلك أن الأخلاق القرآنية، هي نسيج مع التوحيد، بهما تكتمل سعادة الإنسان والمجتمع.

المطلب الثاني : مفهوم التنمية المستدامة.

اختلفت الآراء في تحديد المعنى الاصطلاحي لمفهوم التنمية المستدامة، فبعضهم يعرف التنمية المستدامة بأنها التقدم الاجتماعي الذي يسعى إلى تحقيق ظروف اقتصادية أفضل، أي أن أصحاب هذا التعريف يؤكدون الجانب الاقتصادي للتنمية المستدامة، على أساس أن هذا الجانب يمثل ضرورة لإشباع حاجات المجتمع وتطلعات أفراده لتحقيق

مستوى اقتصادي أفضل، وعلى الرغم من ذلك فهم لا يغفلون الجانب الاجتماعي على اعتبار أن له أهمية كبيرة خاصة في المجتمعات النامية، التي تهتم اهتماما متزايدا بالتربية والتعليم والصحة... الخ (عليه،1997)

تعرف هيئة الأمم المتحدة، التنمية بأنها : ﴿مجموعة الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود الأهالي مع السلطات من أجل تحسين مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات القومية والمحلية،وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك إيجابيا في الحياة القومية، ولتسهم في تقدم البلاد (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 1992). ويتضح من هذا التعريف أن عملية التنمية أيا كانت صورتها اجتماعية كانت أم اقتصادية يجب أن تعتمد على عنصرين أساسيين هما :

1 - مساهمة (مشاركة) الأهالي بأنشطتهم الفردية والجماعية في الجهود التي تبذل لتحسين مستوى معيشتهم بصورة ايجابية.

2 - تقديم الخدمات الفنية والمادية من الحكومة أو الهيئات الدولية لتشجيع وإنجاح هذه الجهود.

المبحث الثاني : أشكال ومصادر وأبعاد رأس المال الاجتماعي.

المطلب الأول : أشكال رأس المال الاجتماعي.

تسمح عدة أشكال من رأس المال الاجتماعي لأفراد المجتمع ببناء الثقة المتبادلة وإقامة المؤسسات الاقتصادية، ويتمثل أوضح هذه الأشكال وأكثرها منطقية في الأسرة، لذا فإن الغالبية العظمى من المشاريع التجارية – منذ فجر التاريخ وحتى الآن – مشاريع أسرية، حيث يؤثر هيكل الأسرة في طبيعة المشاريع الأسرية، فقد أصبحت الأسرة الكبيرة الممتدة في جنوب الصين أو وسط ايطاليا،أساس الإقامة مشاريع كبيرة، ويعد عنصر الأسرة كعنصر صلة القربى، مثل صلات النسب في الصين وكوريا، التي توسع من دائرة الثقة، وبالرغم من هذا تعتبر الأسرة– فيما يخص التنمية الاقتصادية – نعمة ونقمة في آن واحد، فمن وجهة النظر الاقتصادية، يمثل أهم عنصر اجتماعي في قدرة الغرباء، (أي من غير ذوي القربى) على تبادل الثقة فيما بينهم والعمل معا ضمن أطر تنظيمية جديدة ومرنة وعادة ما يصاب هذا النوع من القدرة الاجتماعية التلقائية بالضعف بسبب الثقافات التي تركز على أهمية الصلات العائلية وترفض ما عداها. وفي ثقافات عديدة هناك شي من التفاعل بين قوة الصلات الأسرية، وقوة العلاقات مابين الغرباء، وعلاوة على ذلك إذا لم يصاحب هذا المفهوم الأسر يتأكيدا قويا على التعليم والعمل كما في الثقافات الكونفوشيوسية أو اليهودية على سبيل المثال، فقد يؤدي ذلك إلى الوقوع في شرك محاباة الأقارب وما يتولد عنه بالطبع من ركود اقتصادي.

المطلب الثاني : مصادر رأس المال الاجتماعي.

يشكل رأس المال الاجتماعي مصدرا من المصادر المجتمعية التي تربط الموطنين وتوحدهم وتمكنهم من مسايرة أهدافهم بصورة أكثر فعالية إذ تتحكم في إدارة الأفراد، وتدعوهم للتعاون مع بعضهم البعض، للاشتراك في مناحي الحياة بأسلوب جماعي.

تتلخص هذه المصادر في نوعين كما يلي :

1 – علاقات وشبكات يقيمها الأفراد لتحقيق أهداف معينة مثل النقابات والأحزاب وجمعيات النفع العام والجمعيات الفئوية، وغير ذلك من العلاقات والشبكات التي تؤسس لحياة مدنية.

2 – منظومة قيمية تأتي على رأسها قيم الثقة والشفافية، وتحمل الأخر، والرغبة في البقاء معه، والعقلانية، وغير ذلك من قيم الحداثة.

المطلب الثالث : أبعاد رأس المال الاجتماعي.

يوجد ثلاثة أبعاد لرأس المال الاجتماعي كما يلي :

أولا: البعد الهيكلي :Structural Dimension يمثل البعد الهيكلي قدرة الأفراد على الارتباط بالآخرين داخل المؤسسة، ويؤكد على الروابط داخل شبكة العمل، ومدى ملائمتها للمؤسسة (2008:162.Chiu. etal).

أثبتت العديد من الدراسات أن البعد الهيكلي يؤدي دورا كبيرا للتأثير في أداء المؤسسة، ومنها دراسة موران (Moran etal ،2005) إذ

أثبتت هذه الدراسة، أن للبعد الهيكلي دورا للتأثير في انجاز مهام التوجه الإداري، كما توجد كذلك علاقة بيئة، وبين تحسين الأداء من خلال تحسين علاقات الأفراد داخل المؤسسة، واكتساب المعرفة بواسطة المعلومات القدرات، (Moran Kreuse etal ،,532,2006).

يتكون البعد الهيكلي من ثلاثة أقسام طبقا لخصائص شبكة العمل (العطوي،ص 2009،54).

1 . قوة شبكة العمل،Network Strenght

2 . نطاق شبكة العمل،Network Range

3 . تكرار الاتصال،Connect frequency

ويوجد نوعان من شبكة العمل كما يلي :

1 _ شبكة العمل الداخلية.

2 _ شبكة العمل الخارجية.

ثانيا:البعد الإدراكي، Cognitive Dimension

يشير البعد الإدراكي إلى اللغة المشتركة والاعتقادات والطموحات والرموز والرؤية المشتركة والقيم والمعايير المفهومة والمقبولة بشكل أكبر . (Kuo -jen Su etal 2005, 94)

كذلك يرى (Milan 2006، 7) : أن وجود البعد الإدراكي بنسبة عالية يؤدي إلى ارتفاع رصيد مخزون رأس المال الاجتماعي بنسبة عالية،إذ يتوقع العضو في الجماعة امتلاك الآخرين المستوى نفسه من الإدراك، بما يؤدي إلى إمكانية المشاركة والتعاون وتبادل الخبرات، وقد تكون النتيجة عكسية في حالة عدم إيمان الجماعة بالمدركات نفسها، ولاسيما مع وجود إدراك بعدم العدالة ليتولد الشعور بالشك والعدائية أحيانا، وهي صفات المجتمعات المفككة والضعيفة.

ثالثا: البعد العلاقاتي : Relational Dimension

يتضمن البعد العلاقاتي الإحساس بالثقة والالتزام الحقيقي والاحترام المتبادل إذ تتبنى جماعات الممارسة ضرورة التفاعلات الشخصية لبناء رأس المال الاجتماعي، القادر على خلق المشاركة في المعرفة ذات العلاقة يشير (Fussel etal2006،150) : أن البعد العلاقاتي يتكون من ثلاثة عناصر جوهرية كما يلي :

أ – الالتزام، Obligation

ب – الثقة، Trust

ج – الروابط القوية، Strong Connection

يمثل البعد الهيكلي النموذج الكلي الذي يربط العوامل الفاعلة والمهمة في المجتمع، والذي يتكون من روابط وشبكات العمل وهيئة

وشكل الشبكة، وكذلك وجود المؤسسات التي تعمل فيها هذه الروابط والهيئات(القيسي والطائي 2014،707)، والبعد الإدراكي يقوم بالتأويل والتفسير لكل المعاني بين أطراف العلاقة، ويستخدم أدوات مثل اللغة والرموز والقصص وغير ذلك. أما البعد العلاقاتي فيوضح العلاقات الشخصية بين الأفراد التي تتطور عبر الزمن وينتج عنها الثقة والمعايير والاحترام والتشخيص.

المبحث الثالث: أنواع رأس المال الاجتماعي وقياسه ووظائفه الاقتصادية.

المطلب الأول : أنواع رأس المال الاجتماعي.

أشار بوتنام (Putnam2000) إلى ثلاثة أنواع رئيسية لرأس المال الاجتماعي كمايلي :

1 – رأس المال الاجتماعي الترابطي :(Social Capital Briding) وهو يشير إلى العلاقات بين المجاميع المتجانسة نسبيا، مثل أعضاء العائلة والأصدقاء المقربين.

2 – رأس المال الاجتماعي الجسري (Social Capital Briding):وهو يشير إلى العلاقات مع الأصدقاء البعيدين وزملاء العمل.

3 - رأس المال الاجتماعي التوصيلي (Social Capital Linking):وهو يشير إلى العلاقات بين الأفراد والمجاميع في مختلف الطبقات الاجتماعية الهرمية، من حيث القوة والمقام الاجتماعي، والثروة الممتلكة من قبل مجاميع مختلفة.

المطلب الثاني: قياس رأس المال الاجتماعي.

لقد قدمت الباحثة «ساندرا فرنك» نماذج متعددة لقياس رأس المال الاجتماعي بعد قراءتها لعدد من التجارب في هذا السياق (43-42، 2005، Frank)

النموذج الأول : يقيس دور رأس المال الاجتماعي وفق أربع مؤشرات كما يلي: المشاركة الاجتماعية، (الانخراط في الجماعات والأنشطة الاجتماعية)، والدعم الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي، والشبكات الاجتماعية (الأصدقاء - الأقارب- الزملاء)، والمشاركة المدنية والسياسية (الانشغال بقضايا المجتمع المدني، ممارسة العمل التطوعي، التصويت في الانتخابات بمستوياتها المختلفة).

النموذج الثاني: يحدد سبع مؤشرات لقياس رأس المال الاجتماعي كما يلي :

الثقة، والتبادلية،والإحساس بالفاعلية، والتعاون وقبول التنوع، والتسامح، والمشاركة الاجتماعية، والمشاركة السياسية.

النموذج الثالث: فيركز بشكل أساسي على الشبكات الاجتماعية، فيحدد عمق رأس المال الاجتماعي بحجم الشبكة وكثافتها وتنوعها واستمرار التواصل بين أعضاء الشبكة وقوتها والتقارب المكاني بين أعضاء الشبكة ودور الشبكة في الاستفادة من الموارد المتاحة والتكامل داخل الشبكة ثم المعايير الاجتماعية والقيم التي تحكم أعضاء الشبكة.

يتضح من النماذج السابقة لقياس رأس المال الاجتماعي أن تحقيق العلاقات الاجتماعية كما تتضح في الشبكات الاجتماعية المختلفة، والمشاركة المدنية، والثقة، والمشاركة السياسية، والقيم، والمعايير الاجتماعية، تمثل العناصر الأكثر بروزا في قياس مفهوم رأس المال الاجتماعي.

المطلب الثالث:الوظائف الاقتصادية لرأس المال الاجتماعي.

ينظر لرأس المال الاجتماعي في الاقتصاد الكلاسيكي كعنصر ثالث للأرض والعمل،أو كعنصر رابع لدى البعض بإضافة التنظيم، ومع تعدد أشكال رأس المال خلال التسعينات من القرن العشرين ظهر بقوة الاهتمام برأس المال الاجتماعي بجانب رأس المال المالي والطبيعي والبشري.(Troni, 2005).

وتعد القيمة Value متغيرا هاما لتغير شكل المنتج وكذلك استهلاكه هذا بالإضافة إلى دور العوامل الإنسانية في الإنتاجية (Ibid). .حيث أنه يجب التمييز بين العمليات المباشرة لإنتاج رأس المال، ومجموع عمليات إعادة الإنتاج، تلك التي تشمل العمل الذي نراه والقيمة التي توجد خارج إطار رأس المال الاجتماعي (Ibid).ويعد العمل الاجتماعي،

(Labor Social)، قوة اجتماعية لتصنيف وتنظيم العاملين وتحديد الأهداف والأغراض.

تتمثل الوظيفة الاقتصادية لرأس المال الاجتماعي في تخفيض تكاليف المعاملات الجارية بين الناس نتيجة لوجود قيمة التعاون التي تسهل كثيرا من عمل أليات السوق الطبيعية والحد من البيروقراطية، التي تستنزف الكثير من الجهد والوقت والتكلفة الاقتصادية. كماأن برامج الإصلاح لا يمكن تنفيذها وتحقيق أهدافها في غياب رأس المال الاجتماعي، الذي يدفع هذه البرامج دفعا نحو النجاح وتحقيق الأهداف، وكلما نبعث برامج الإصلاح الاجتماعي من خلال سياق رأس المال الاجتماعي، كلما توقعنا نجاحا وفعالية لمثل هذه البرامج، والتي يجب أن تحدد مسارها وشكلها وسرعة أتباعها من طبيعة، وعناصر رأس المال الاجتماعي في المجتمع،فأفراد المجتمع هم الذين ينفذون هذه البرامج والمستفيدون من عوائدها.

إن قيمة الإنتاج السنوي الكلي للعمالة هي بعبارة أخرى قيمة المنتج في رأس المال الاجتماعي الكلي. ان غياب الاستثمار الفعال في العنصر البشري أدى إلى عدم قيام تنمية مستدامة في المجتمع العربي.

المبحث الرابع:دور رأس المال الاجتماعي وعلاقته في التنمية المستدامة.

المطلب الأول : رأس المال الاجتماعي كمدخل للتنمية المستدامة.

لقد اختلفت أراء الباحثين في تفسير تفاوت التطور الحضاري ومعدلات النمو والقوة الاقتصادية بين الدول والمجتمعات وأسبابها، وركز بعض الباحثين على العوامل المادية مثل التباين في امتلاك الموارد الطبيعية، فيما ذهب فريق أخر إلى التشديد على أهمية العوامل السياسية مثل دور الدولة، وطبيعة النظام السياسي،وأوضاع حقوق الإنسان، والحريات المدنية. وشدد آخرون على المهارات البشرية التي يشار إليها أيضا باسم رأس المال البشري (Human Capital)،ولكن هناك أراء حديثة تنبهت إلى أهمية عناصر أخرى، مثل أداء المجتمع الأهلي، طبيعة الروابط الأسرية، العلاقات الاجتماعية، درجة متانة النسيج الاجتماعي، تنوع البنى الاجتماعية، وما يشبهها من العوامل،وأطلقوا عليها مفهوم ﴿رأس المال الاجتماعي "Social Capital ، والذي عرّفه الفيلسوف الفرنسي ﴿بيار بورديو "Pieree Bourdieu ، بأنه ﴿الطاقات

الكامنه في الشبكات الاجتماعية المختلفة والتي تؤدي إلى تحقيق منافع جماعية بأثر من القيم التي تتحكم في البنى الاجتماعية.

إن دور رأس المال الاجتماعي ينبع من العلاقات الاجتماعية المشتركة،ويعتمد على بناء الثقة، والتبادل، والعمل الجمعي، ونظر الأهمية هذا المفهوم فقد أظهرت الدراسات دور رأس المال الاجتماعي في برامج التنمية، والحد من الفقر والبطالة.

تؤكد الدراسات الامبيريقية، على أن دور رأس المال الاجتماعي يزداد عند هؤلاء الأفراد الذين يتكاملون جيدا مع مجتمعاتهم المحلية، والذين يتميزون بالفاعلية الذاتية، وفي المقابل ينخفض بدرجة كبيرة عند الأفراد الذين يعانون من البطالة والمنعزلين اجتماعيا.إن التنمية المستدامة مرتبطة بضرورة الانسجام الاجتماعي.

يساهم رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال زيادة الإنتاج، وتحسين القدرة التنافسية للمؤسسات، وتنمية رأس المال البشري، وخفض تكلفة المعاملات، وسد الفجوة الطبقية، وكذلك دعم كل من الدولة والسوق والمجتمع المدني، من خلال العمل المشترك فيما بينهم لتحقيق الرفاهية والتنمية الاقتصادية.

المطلب الثاني: العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتنمية البشرية المستدامة :

أن رأس المال الاجتماعي هو المفتاح النموذجي لشكل من أشكال التنمية البشرية الأكثر قابلية للاستدامة، فهو لا يقتصر على وضع الإنسان في مركز التنمية، بل يركز أيضا وقبل كل شي على العلاقات بين البشر لأنهم يشكلون الأساس الذي تبنى عليه المجتمعات الأخلاقية، ويسعى رأس المال الاجتماعي إلى تحسين قدرة المجتمع كله على اتخاذ القرارات ، ومن الطبيعي ألا ينفي كل منهما الأخر، ذلك أن الفرد الأكثر مهارة يغني مجتمعه، كما أن المجتمعات الأكثر انسجاما تجعل المهارات الفردية ذات قيمة وفعالية، ومع ذلك فلا يمكن لأي منهما أن يستبدل بالأخر.

إن رأس المال الاجتماعي يتعدى بناء القدرة البشرية الفردية فهو يدرك بان توسيع اختيارات الناس وقدراتهم لا يكون له قيمة إلا في سياق أشكال العمل الجماعي الطوعي، كما أنه يختلف عن بناء المؤسسات ، فهذا الأخير يتضمن تنسيق الطباع الفردية مع المصالح الجماعية، فالمجتمعات تتخذ قراراتها عن طريق عدد من الآليات

. إن نظريات التنمية الحالية القائمة على ما هو موجود في الدول المتقدمة تستمر في الدفاع عن استنساخ أو تقليد الممارسات المرسخة في أطر مؤسسية البلدان الصناعية. إن مثل هذه النظريات تفترض مسبقا وجود بيئة في الدول النامية مغروسة بشكل نموذجي في ثقافات المؤسسية،

بما فيها الإرغام، وتفويض السلطة، والتمثيل والتصويت، والاشتراك المباشر.

إن رأس المال الاجتماعي يسهل تنفيذ برامج التنمية المستدامة أو مشاريعها بفضل كونه أكثر تناغما مع الظروف السائدة في الدول النامية مختلفة جدا فهي نادرا ما تدخل في المعادلة، والنتيجة أن الإجراءات المقترحة تفشل ويلقى اللوم على البلدان النامية، أن التركيز على رأس المال الاجتماعي يعكس ذلك عن طريق الاعتراف بأن النظام المعياري مختلف إلى درجة أنه يتطلب حلول تجديدية وليست تقليدية ، فهو يقدم عدسة للعثور على حلول للمشكلات تبنى على المعرفة المحلية والمؤسسات المحلية ؛ وباختصار فهي حلول تملك الصفات التي تربطها بالتنمية البشرية المستدامة.(واثق على الموسوي، موسوعة اقتصاديات التنمية، الجزء الثاني ، ط1، 2008)

الخاتمة :

يعد رأس المال الثروة الحقيقة لأي مجتمع مهما كان نوع رأس المال، حيت تتفاوت القدرات المجتمعية في استثمار وتخطيط رأس المال لتحقيق النمو، ومن ثم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، واستمراريتها لتحسين نوعية الحياة للارتقاء بالإنسان، المحور الأساسي في التنمية المستدامة.

إن الاهتمام برأس المال الاجتماعي، ومكوناته القيمية والأخلاقية والدينية يعد طريقا لتطوير رأس المال الاجتماعي، الذي يعد أساس التطور والتقدم من أجل مقاومة ومواجهة القيم الثقافية الغربية، التي أثرت سلبا على المكون القيمي والهوية الثقافية.

إن التنمية المستدامة بالمنظور الإسلامي ليست عملية اقتصادية فحسب،إنما هي عملية اجتماعية ومعرفية وأخلاقية كذلك، ذلك أن العمل مع الموارد الطبيعية والاقتصادية والبشرية يكون في إطار إحقاق الشريعة الإسلامية وأخلاقياتها، وفي جميع الحالات فإن الإنسان هو هدفها ووسيلتها، وهو يحتاج إلى رؤوس أموال كثيرة لإدارة عملية التنمية، ويحتاج إلى مؤسسات متعددة تعي دورها في العملية ذاتها.

يمكن اعتبار قوة ومتانة روابط رأس المال الاجتماعي في مجتمع ما طوق النجاة من كل المخاطر الداخلية والخارجية التي تستهدف وحدة واستقرار المجتمع بالإضافة إلى حمايته من التفكك والانهيار والتشرذم.

لقد احتل رأس المال الاجتماعي مكانته المهمة في الفكر الاقتصادي والإداري المعاصر، نتيجة فشل الجهود التنموية، التي شهدها النصف الثاني من القرن العشرين وفشلها في تحقيق العدالة، ليؤكد على قيمتة العلمية بوصفه جهدا حضاريا تتنوع اهتماماته على مساحات علمية متعددة اقتصاديا وإداريا واجتماعيا وفلسفيا، متجاوزا محن التنمية والنمو والتوزيع غير العادل للثروة، وتلك النظرة حطت من قيمة

الإنسان والدولة والسوق ومؤسسات المجتمع المدني،لأنه يمثل علاقة تشاركية بين أبناء الأمة.

إن القيمة الحضارية لرأس المال الاجتماعي تحدد الإجابة على السؤال الحضاري المهم، ﴿كيف أعمل الذي يجب أن أعمله﴾ ، وتتحدد الإجابة على هذا السؤال في ضوء إدراك منظومة القران الكريم الأخلاقية والقيمية، ويتحدد تبعا لذلك طريق العدل والتمكين الحضاري والسلام والأمن الاجتماعيين.

فالتنمية المستدامة والشاملة هي التي فرضت على الإنسان أن يعدل من فهمه لرأس المال، ففي عقله رأس مال وفي روحه رأس مال وفي نفسه رأس مال وفي علاقته مع الآخرين رأس مال وفي بيئته الطبيعية رأس مال، وحتى في أحلامه وخيالاته رأس مال،أطلق عليه مجموعة علماء الاجتماع " رأس المال الاجتماعي﴾.

النتائج:

1. يجب العمل على زيادة الاهتمام برأس المال الاجتماعي من أجل تحفيز عملية التنمية الاقتصادية والاستثمار الجيد في رأس المال الاجتماعي ، من أجل النهوض بالمجتمع اقتصاديا وتنمويا.
2. أن من أهم عناصر رأس المال الاجتماعي وجود الثقة بين أفراد مجتمعه.

3. يتعرض رأس المال الاجتماعي في المجتمع العربي للضعف والتآكل بسبب الأزمات التي فرضت علي

المراجع:

1.احمد زيدان وآخرون (دون سنة نشر) ، رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى،ط1، جامعة القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، بكلية الآداب .

2.برنامج الأمم المتحدة الانمائي (1992)، المنظمات غير الحكومية والتنمية في مصر، مجالات تنمية قدرات المنظمات غير الحكومية، القاهرة، مصر،

3.خلاف الشاذلي(2005)، الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة رأس المال الاجتماعي، الميناء، دار التيسير .

4.سامية الساعاتي(2007)، المرأة والمجتمع المعاصر، القاهرة ، دار قباء الحديثة.

5.طلعت مصطفى (2006) ،رأس المال الاجتماعي ، القاهرة ،مكتبة الانجلو المصرية.

6.عبد الرحمن طعيمة (2015) ، دور رأس المال الاجتماعي في التنمية،ط1، القاهرة ، المكتب العربي للمعارف .

7.عبد الباسط حسن (1970) ،التنمية الاجتماعية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية .

8.عثمان هندي (2006) ، رأس المال الاجتماعي الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة، القاهرة ، دار الهدى للنشر والتوزيع .

.9عزت حجازي(2006) ، رأس المال الاجتماعي كأداة تحليلية في العلوم الاجتماعية، ج 43، ع1، المجلة الاجتماعية القومية.

.10عليه حسين (1997) ، التنمية نظريا وتطبيقيا، القاهرة ، تقديم احمد أبو زيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

.11فرانسيس فوكوياما (دون سنة نشر)، رأس المال الاجتماعي والاقتصادي، ابوظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .

.12كامل بكري (1986)، التنمية الاقتصادية، بيروت ، دار النهضة العربية.

13. واثق على الموسوي، موسوعة اقتصاديات التنمية، الجزء الثاني ، ط1، 2008

https:\\www.almerja.com.Edited 10.05.2021.98-93 .

14. .Putnam, Reberr(1993)،The prosperous community social capital and public life,American prospect(13).

الناصرية